

وكان ردي عليه

اهدى الي قصيدا من دفاتره

يجرّخ الذات فيه وهو يحتضر

أمضيت يومي مسكونا بحالته

وبت في الليل يبكيه معي السهر

ينعي صباحه أخي سمحان متكئا

على عصاه وقد اودى به العمر

فراح يبكي ويشكو دونما ملل

ويرسل الآه والشكوى ويعتذر

يبكي هواه غريقا في مدامعه

يجرّخ الخد دمع منه ينهمر

يا ويح نفسي إذا ما رحث أسأله

عما ألم به او خبا القدر

عن الشباب الذي ولى واقعه

يمسي ويصبح في دنياه ينتظر

لهفي عليك أخي سمحان انت لها

لا تياسن فإن الحب ينتصر

قم ناج حبك وارتع في مرابعه

واعزف لنا الناي كي يشدو به الوتر

هذي الحياة بها نحيا على أمل

أن لا يروعنا عجزٌ ولا كبرُ

إن تشربِ الحبَّ صرفاً من منابعه

وترتوي منه لا يُبقي ولا يذرُ

الخيْلُ تعرفُ يا سمحانُ فارسها

تختارُ منه التي تهوى وهم كثرُ

فاسرجِ حصانك واركبه على مهلٍ

واسرح مع الغيدِ إن الغيدَ تنتظرُ

إني أراكَ أخي سمحانَ في ولته

للحبِّ تسعى وعنك الحبُّ ينحسرُ

تكاد تفرح إن مرت على عجلٍ

بك الغواني أو مرت بك الأخرُ

فرحت تسأل من فرط العيا بطراً

أهذه ريمُ؟ يا ويلي وذي سمرُ

وفي الحقيقة ما مرت وما خطرثُ

وما رأيتَ هو العمدانُ والشجرُ

فاحدودب الظهرُ واوبيضت سوافه

وأصبح الشيبُ يغزوه وينتشرُ

بل أقر الرأسُ لا شعرٌ تمسده

وفي الحقيقة قد خفت به الفكرُ

لما رأتك فقد هزت قوائمها

فأخفق السمعُ والإحساسُ والبصرُ

فقلتُ للشاعرِ المجروحِ انصحه

كف الملامة إن القلبَ ينفطرُ

قد اجذب الحقلُ من جلى موارده

وما تبقى به ماءٌ ولا ثمرُ

لألا تكابر فإن الأرضَ مجدبةٌ

والنبعُ جف فلاماءٌ ولا خضرُ

إني سأهديك من شعري قلاندَه

بيتا من الشعرِ أهديه وافخرُ

إن كان شعري قد شابت ذوائبُه

فإن قلبي بالأحبابِ يعتمرُ

احتارُ بينهما يوما إذا التقيَا

بساحة الدارِ عندي إن بها عبروا

تتباهيان بأني لن اضل هوى

سلمى تطلُ وتدخلُ بعدها سحرُ

وأنا المقيمُ في الحالين بينهما

لي الخيارُ وقلبي بات يستعرُ

إن الميادين غصت مع رحابتها

تطالب اليوم بالتغيرِ فاعتبروا

لا تفزعن من المرأة إن نظرت

عينك يوما وبانت عندها الصورُ

لقد كبرتَ تنحى إليها الرجلُ

وارحل عن الدرب واتركه لمن عبروا

سقطت رؤوسٌ كبارٌ عن مواقعها

ارحل طواعيةً لاشيءٍ تنتظرُ

لقد هرمت واني لا ازال فتى

لا يسحرُ الغيدُ إلا الشاعرُ الخطيرُ

البطر - الدهشة والحيرة